مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/١٠/٢٧

السادات للمبعوثين المصريين فى باريس :

باريس ولندن تستجيبان لكل مطالبنا من السلاح

مشـــكلة الســوفيت انهم لايرون الا الأبيــض والاســـود

باريس من على حمدى الجمال :

فى لقـــاء مع المبعـــوثين المصريين فى باريس قال الرئيس السادات أمس ان التضامن العربى سوف يبقى لان حـــزب البعث لن يستطيع أن يفرض ارادته على الامة العربية ، ولان علينا ان نتعلم جميعا التفكير بنضج يرقى الى مستوى الموقف بعد اكتـــوبر ، فليس لطـــرف أن يفرض ارادته على طرف آخر ما دمنا جميعا على اتفاق حول المبادىء الاساسية للتسوية العادلة .

وقال الرئيس السادات لقـــد نجحت سياسة تنويع مصادر السلاح واوروبا مفتوحة لنا تماما ، خصوصا لندن وباريس اللتان تستجيبان لكل ما نريده الان من السلاح .

وحول علاقات مصر بين الشرق والغرب قال الرئيس الســـــادات : مشـــكلة السوفيت الاولى انهم لا يرون الا اللونين الابيض والاسود ، ولكن ما بين الابيض والاسود هناك محطات كثيرة فى الوسط هى تعبير حقيقى عن الشخصية الوطنية ولهذا فان سياستنا الان لا عـــداءات ولا صداقات تقليدية ، فنحن نريد علاقات متوازنة مع الجميع لصالح مصر والامة العربية .

وكان الرئيس السادات قد التقى بوفد المبعوثين صباح أمس فى جناحه بفندق الكريون قبل أن يجتمع ظهرا مع الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان ، حيث أجاب على استفسارات المبعوثين حول تطورات أزمة الشرق الأوسط والموقف العربى الراهن .

وفيما يلى نص الحوار :

■ **حول الموقف العربى الراهن :**

□□ **قال الرئيس السادات :** لقد كان للتضامن العربى اثره الكبير فى النصر الذى أحرزناه خلال معارك أكتوبر ، ولقد آن الاوان الان لان نتعلم التفكير بنضج يرقى الى مستوى الموقف بعد اكتوبر ، **كما انه ليس لطرف أن يفرض رأيه على الطرف الاخر ما دامت استراتيجيتنا واحدة وما دمنا جميعا على اتفاق حول المبادىء الاساسية التى تلزم الجميع بعدم التفريط فى شبر واحد من الارض العربية ، أو المساومة على حقوق الشعب الفلسطينى**

ومن جانبنا فاننا نرى أنه من الضرورى ـ اتساقا مع المتغيرات الدولية أن يكون لكل طرف حرية الحركة والقرار فى نطاق هذين الالتزامين الاساسيين .

والذين يتصورون أن الامة العربيـــة فى مأزق يخطئون ، ربما يكون حزب البعث فى مأزق ولكن الامة العربية التى ارتفعت بأدائها العظيم فى حرب أكتوبر وبقوة المال العربى الى مصاف القـــوة

السادسة فى العالم لا يمكن أن تكون فى مأزق .

وقال الرئيس السادات : اننى اتسائل طويلا . لمصلحة من يريدون عودة التمزق والروح الانهزامية التى كانت قائمة قبل أكتوبر ، لقد صدرنا المرارة والتمزق الى الجانب الاسرائيلى فلماذا تصر بعض الاطراف العربية وغير العربية الى عودة روح اليأس والهزيمة الى العرب .

وقال الرئيس : ان البعث السورى فى مأزق ، بالنسبة لاوضاعه فى سوريا ، وبالنسبة لوضعه فى الامة العربية ، وهو يحاول أن يرتدى قميص القضية الفلسطينية .

وتساءل الرئيس السادات مرة أخرى ، هل نعقد مؤتمر قمة عربيا **وهل نضع كل الاوراق على المكشوف أمام المائدة للجميع . ولكنى اقول لمصلحة من نسعى الى تمزيق الامة العربية . وما يهمنى أن اؤكده لكم جميعا . ان التضامن العربى سوف يظل قائما ولن يستطيع حزب البعث ان يفرض منفردا ارادته على الجميع — تماما مثلما نرفض نحن ان نفرض ارادتنا على الجميع .. ان مصر .. لا تدعى ولا تتعالى ولا هى تريد أن تدخل فى معارك جانبية ولكنى اقول حقيقة بسيطة .. لولا مصر لم يكن للعرب هذا المركز الذى يفرضهم فى العالم الان كقوة سادسة .**

■ **حول وقف القتال فى اكتوبر :**

□□ وردا على سؤال حول وقف القتال فى اكتوبر — قال الرئيس : لقد كانت سوريا تريد وقف القتال بعد ٦ ساعات من بدايته — ولو اننا فعلنا لما اصبح العرب القوة السادسة فى العالم الان ، لقد تلقيت بالفعل ٣ طلبات من الاتحاد السوفيتى بوقف القتال ، طلبا أول يوم ٦ اكتوبر وطلبا ثانيا يوم ٧ اكتوبر . وكان الطلب الثالث عندما جاء كوسيجين الى مصر **وعندما ذهب اسماعيل فهمى الى موسكو — قال له بريجنيف . اننى لا أعرف لماذا غضب الرئيس السادات من طلبات وقف القتال ، لقد فعلنا ذلك استجابةلالحاح سورى — وقدم بريجنيف لاسماعيل فهمى ثلاثة طلبات سورية مكتوبة تطالب السوفيت بالعمل على وقف القتال ..**

واستطرد الرئيس السادات قائلا .. لقد اوقفنا القتال يوم ٢٢ اكتوبر عندما وجدنا انفسنا نحارب وحدنا الولايات المتحدة التى كانت قد نزلت بثقلها الى المعارك قبل ١٠ أيام من ذلك .

.. **ومع كل ذلك ، فنحن لا نريد ان نفتح معارك جانبية ، ولكننا فقط سنضع الحقائق امام الامة العربية ، الحقائق بكل خلفياتها .**

■ **حول تنويع مصادر السلاح :**

□□ وردا على سؤال حول مدى نجاح سياسة تنويع السلاح .. **قال الرئيس السادات : ان اوربا مفتوحة لنا وان باريس ولندن تستجيبان لكل ما نريده** الان . وبخصوص الدور الالمانى الغربى فى امداد مصر بالسلاح .. فاننى اقول انه ليس للالمان دور فى عمليات التسليح ولكنها تقدم المساعدة الاقتصادية خصوصا فى مشروع منخفض القطارة — وقد قدمت بالفعل ١٠٠ مليون مارك لتغطية الدراسات الخاصة بالمشروع .

■ **العلاقات بين الشرق والغرب :**

□□ وحول العلاقات بين مصر والشرق والغرب .. **قال الرئيس السادات : ان مصر تسعى الى ان تقيم علاقات التعاون مع كل من يحترم الارادة الوطنية المصرية والمعيار فى علاقاتنا هو البحث عن المصلحة المصرية والمصلحة العربية وهما مصالح واحدة ..** اننا لا نغير جلدنا من الشرق الى الغرب، نحن أولا وأخيرا مع مصالحنا ومبادئنا .

.. وبوضوح اكثر فاننى أقول اننى ارفض أن اكون صديقا ضعيفا كما اننى أيضا لا انفع أن اكون عميلا ، أما أن اكون صديقا قويا أولا وذلك ما لم يستطع

ان يفهم السوفييت عندما سعينا الى اقامة علاقات متوازنة مع القوتين الكبيرتين **ومشكلة السوفيت انهم لا يرون الا اللونين الابيض والاسود ، ولكن ما بين الابيض والاسود هناك محطات كثيرة فى الوسط تعبر عن الشخصية الوطنية وعندما سألنى الاتحاد السوفيتى . كيف تقيم علاقات متوازنة بين الاتحاد السوفيتى وأمريكا وكيف تساوى بين السوفيت الذين أعطوا السلاح والامريكيين الذين حاربوك . قلت لهم . اليست هناك معاهدة صداقة بيننا وبينكم اليست لكم تسهيلات بحرية .. انا لن اعطى الامريكيين مثل هذه التسهيلات ولا انوى ان اعطيها لهم . وهم لا يطلبون مثل ذلك .**

وباختصار ان سياستنا الان لا عداءات تقليدية ولا صداقات تقليدية . نحن مع مصالحنا اولا واخيرا .

وقد استمر هذا اللقاء الذى حضره ٢٠ مبعوثا ٤٥ دقيقة وفى بدايته سلم وفد المبعوثين المصريين الى الرئيس السادات وثيقة تأييد لكل جهوده من أجل اقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط باعتبار أن السلام العادل هو الطريق الوحيد لتحقيق أمن ورفاهية شعوب المنطقة .

وفيما يلى نص الوثيقة :

« ان الدارسين المصريين بفرنسا وقد اجتمعوا فى مساء الخميس ٢٣ أكتوبر عام ١٩٧٥ ليرحبون بجولة السيد الرئيس التى يزور خلالها فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة راجين لها النجاح والتوفيق حتى تؤتى ثمارها المرجوة لخير مصر والامة العربية .

وان الدارسين وهم يباركون شعار السلام الذى يرفعه السيد الرئيس من اجل امن ورفاهية شعوب المنطقة ليؤيدون جهوده الرامية الى تدعيم قواتنا العسكرية وتنويع مصادر تسليحها .. حتى ينتصب السلام عادلا ودائما .

واذ جاءت اتفاقية فصل القوات الثانية فى سيناء كسبا جديدا لانتصارات اكتوبر العظيم فإن الدارسين المصريين بفرنسا متألمون من حملات التشكيك والتجريح مستنكرون لحقيقة الدوافع المسمومة والمشبوهة التى تغذيها وتحركها ليؤمنون بحكمة الموقف المصرى الذى يواكب متغيرات العصر ويؤثر فى معطياتها الدولية دون تسيب فى الحق العربى أو تفريط فى حق الامة التى مانزال جماهيرها تثق فى حس القاهرة التاريخى وضميرها السياسى وكفاحها البطولى ودورها الطليعى من أجل تحرير الارض العربية وانتزاع حقوق شعب فلسطين المشروعة ..

والدارسون يرون بالاضافة الى ذلك أن افضل أنواع التنمية ما اتصل منها بتنمية الانسان وأولوية ذلك أن يتوافر لكل مواطن غذاء يغتذيه وملبسا يكتسيه ومسكنا يحتويه ومعرفة تهديه وعدالة تحميه ودواء يشفيه

وفى مجال ذلك ينبغى أن يعمل نظامنا السياسى على توكيد سيادة الشعب توكيدا يجعل منه الصوت الاعلى فى اتخاذ قراراته المصيرية وتوجيه سياسته المعاشية وترشيد طرائق التنفيذ تحت رقابة شعبية واعية تكرم الفاعلين المخلصين وتندد بالمتلاعبين المنحرفين . ومن هذا المنطلق يحيى الدارسون سياسة السيد الرئيس الرشيدة فى تأييد سيادة القانون واقامة دولة تعتمد على مؤسسات دستورية فعالة وتمكين مختلف الاراء من التعبير عن نفسها سواء على صفحات الجرائد أو فى اطار كل من مجلس الشعب وتنظيمات الاتحاد الاشتراكى « المنابر المتعددة » .

واذا كنا قد اخترنا طريق الانفتاح الاقتصادى أسلوبا للتنمية الاقتصادية وتدعيما لما بذل من جهود من أجل رفع مستوى المعيشة وبصفة خاصة بالنسبة لطبقات الشعب الكادحة فنود أن نؤكد أن تحقيق السلام الاجتماعى الذى رفعت الدولة شعاره يتطلب تقريبا للمسافات التى تباعد بين الدخول والثروات الامر

الذى يغرض وضع ضوابط للانفتاح الاقتصادى تضمن للوطن والمواطنين مزيدا من التنمية الاقتصادية والاجتماعية

وبعد أن تسلم الرئيس السادات وثيقة المبعوثين — قال فى كلمة قصيرة انه ليسعدنى أن التقى بكم لاننى ارى فيكم مصر مرة ثانية بالرغم من اننى حضرت منها أمس ، ولكن هكذا هم المصريون فهم أكثر الناس فى العالم حبا لبلادهم وارضهم ..

وقال الرئيس السادات .. ان رحلتى لامريكا . كانت موضع اتفاق مع نيكسون فى العام الماضى ، ولكن الظروف واستقالة الرئيس نيكسون واخفاق كيسنجر فى الوصول الى اتفاق لفصل القوات فى المرة الاولى جعلتنى لا أود الذهاب ، لانه لم يكن ممكنا الذهاب الى أمريكا قبل أن يتم فض الاشتباك الثانى ، ولاننى بكل صراحة لم اكن على استعداد لان اقوم بهذه الزيارة قبل ذلك . وبعد سالزبورج واتفاقى مع الرئيس فورد وتوصلنا الى اتفاق فض الاشتباك اقوم اليوم بزيارتى .

ثم طلب الرئيس السادات من المبعوثين أن يتوجهوا بالاستفسارات التى يريدونها ..